كلمة الجامعة

في حفل تخريج الدفعة السابعة من طالبات جامعة قطر

د . جهينة سلطان سيف العيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبة السمو حرم حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر المفدى والرئيس الأعلى للجامعة .

قرينات أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الشورى والسفراء والضيفات الكريمات .

زميلاتي عضوات هيئة التدريس والإدارة

أخواتي الخريجات وطالبات الجامعة

في هذا المقام الذي يتحدث عن نفسه ليس لي إلاّ البدء بكلمة الشكر والتهنئة ، الشكر لصاحبة السمو حرم حضرة صاحب السمو أمير الدولة على حرصها على رعاية هذا الحفل السنوي ، والضيفات الكريمات على تفضلهن بالمشاركة في الاحتفال ، والتهنئة لأنفسنا ولخريجات الدفعة السابعة من جامعة قطر . إن لهذا الاحتفال السنوي أهمية خاصة ، ويضاعف من أهميته مرور عشر سنوات على إنشاء جامعة قطر ، وهي حقيقة ذات دلالة موضوعية جديرة بالاعتبار . إن أهمية إنشاء جامعة قطر لا ترتبط بمتطلبات التطور والتقدم في منطقة الخليج العربي فحسب وإنما في العالم العربي ككل .

فجامعة قطر جامعة عربية إسلامية ، استمدت أهدافها ومقوماتها من المجتمع وحرصت على الحفاظ عليه ، وقد ارتبطت رسالتها برؤية واضحة وتخطيط سليم وعمل دؤوب من أجل تحقيق تلك الأهداف .

إن المبادئ التي تقوم عليها جامعة قطر تتحدّد في انتماءات ثلاث : الانتماء إلى الإسلام باعتباره عقيدة ، والانتماء إلى الأمة العربية الخالدة بتراثها العريق ، والانتماء إلى الإنسانية جمعاء بحضارتها العالمية . ومن هذه المبادئ اعتبرت جامعة قطر مصدراً لاستثمار الثروة البشرية التي هي عماد التنمية . فالتنمية الشاملة تتطلب في هذا العصر الذي تقوم حضارته على العلم ، الأخذ بأسبابه في كل الميادين وفي سائر جوانب الحياة . ولا شك أن هذا المطلب وضع مسئولية كبيرة على عاتق التعليم الجامعي في قطر ، وقد تحملت الجامعة هذه المسئولية على مدى عقد كامل ، فأسهمت في إعداد الخريجين المؤهلين في بعض المجالات ، وخاصة في مجال إعداد المعلم .

كما كان للخريجة دور هام في تنمية المجتمع ، وأسهمت الفتاة القطرية في حمل مشعل التحديث الذي تحقق من خلال مجموعة من المعطيات الأساسية ، كدورها في مجال تحسين مستوى التدريس والخدمة في المدارس ، وبرامج محو الأمية ، ورعاية الطفولة والأمومة والمعوقين والعجزة . مما يؤكد أن تهيئة الظروف الملائمة للمرأة يعتبر قطب الرحى في حثها على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعها ، وهذا ما حرصت عليه الجامعة بتوجيهات من رئيسها الأعلى سمو أمير الدولة المفدى .

فهذا الاحتفال الذي تقيمه الجامعة يعتبر رمزاً لما تدعو إليه ، وخطوة كبيرة في سبيل ما تسعى إلى تحقيقه . إن جامعة قطر قد حرصت منذ إنشائها على السعي نحو تحقيق رسالتها ضمن برامج دراسية خاصة ومشروعات أبحاث في العلوم الأساسية والتطبيقية والاجتماعية ترمي أساساً إلى تنمية المجتمع مع تركيز خاص على بحوث

البيئة الاجتماعية والطبيعية وخاصة في مجال علوم البحار ، ووفرت الإمكانيات المادية والمعنوية للباحثين والدارسين وآخرها اقتناء سفينة للبحوث تعتبر مختبراً بحرياً متنقلاً وإنجازاً جديداً على المستوى الخليجي كله .

والجامعة على هذا النحو فكر وعمل وسلوك ووسيلة ، وبكل هذه المعطيات فإن الاختلاف وتعدد وجهات النظر وارد ومطلوب ، وهو ظاهرة تدل على دينامية هذه المؤسسة . ومن هذا المنطلق فإن التدريس الجامعي يتضمن عرض الرأي والرأي الآخر ليتبين الحق من الباطل ، والجمال من القبح ، والخير من الشر . فالجامعة فكر ، والفكر لا يكبل أو يقيد ، وإنما يترك له العنان ليبدع في إطار التراث العربي الخالد والمبادئ الإسلامية السمحاء . كما أن رسالة الجامعة تعتمد بالدرجة الأولى على النزاهة الخلقية والفكرية من أجل تحقيق هدف أسمى ألا وهو بناء شخصية الطالب القادر على تحمل المسئولية .

لقد استطاعت الجامعة خلال عشر السنوات الماضية أن تحقق كثيراً من الإنجازات سواء على الصعيد المحلي أو العربي . فارتفع عدد الطلاب من ١٢٣٤ طالباً وطالبة عام ٧٧/ ١٩٧٨ ليصل إلى ٣٨١٥ طالباً وطالبة في العام الجامعي ٨٢/ ١٩٨٣م . وقد بلغ عدد خريجي جامعة قطر حتى نهاية العام الجامعي ٨١/ ١٩٨٢ حوالي ١٩٧٧ خريجاً منهم ١٢٨٠ خريجة ، أي ما يعادل ٦٥٪ من مجموع الخريجين . أما عدد مبعوثي دولة قطر للدراسات العليا فيبلغ ١٢٥ مبعوثاً منهم ٣٠ للحصول على درجة الدكتوراه والباقي للحصول على درجة الماجستير ، منهم ٧٨ مبعوثة ، أي ما يعادل ٦٢٪ من مجموع المبعوثين .

ويسعدنا أن نحتفل بتخريج الدفعة الأولى من خريجات كلية العلوم في تخصصين جديدين هما تخصص نبات/ كيمياء ، وتخصص حيوان/ علوم بحار .

والجامعة لا تقتصر على الاحتفال بخريجاتها فحسب ، وإنما تشترك في الاحتفال لأول مرة بخريجات البعثات من جامعة المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية البالغ عددهن ٣٢ خريجة من بينهن واحدة حاصلة على درجة الماجستير في التربية والأخريات من الحاصلات على البكالوريوس في الطب البشري والصيدلة ودراسات في العلوم العامة والاجتماعية والإدارة والاقتصاد ، ودرجة الليسانس في التاريخ والفلسفة وعلم النفس واللغة العربية والشريعة والجغرافيا .

مرة ثانية أكرر التهنئة لخريجاتنا ، متمنية أن تكون كل واحدة منهن دوحة تستمد ماءها من نبع الجامعة الصافي لتكون أكثر بذلاً وأكثر عطاء ، فالعطاء لا يتوقف ، والآمال العذاب لا تتحقق إلاّ بالجد والإصرار والإيمان والعلم والالتزام والمسئولية .

وإذا كانت الجامعة قد أدت دورها في إعدادكن فلا اخالكن إلا رافعات رأسها مؤديات للأمانة حافظات لمضمون شعارها ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ .

وفقكن الله وبارك فيكن وسدّد على الطريق خطاكن .